١

النفائس العصرية

مجلة ادبية فكاهية تاريخية

تصدر في القدس مرة في الشهر لمنشئها

خليل بيدس

الجزء الاول كانون الثاني ١٩١٢ السنة الرابعة

قيمة الاشتراك

مجيدي ونصف في البلاد العثمانية و ١٠ فرنكات في الخارج

AN-NAFAIS AL-ASSRIAH

Revue Littéraire, Humoristique et Historique

Propriétaire-rédacteur

KHALIL BÉDAS

Jérusalem, Palestine

مطبعة دار الايتام السورية ✡ القدس

فهرست الجزء الاول

٣ السنة الرابعة

٥ الحرب والسلام

١٢ امثال كرجية

١٣ عجائب التنويم المغنطيسي (حليم افندي دموس)

١٩ الحيوانات والطب

٢٠ الاولاد والعالم

٢٢ دبوس السعادة

٢٣ مجموعات الملوك

٢٦ كيف خُلقت المرأة

٢٧ العجب الفاجي

٣٢ البرغوث المقدس

٣٣ عجائب الدنيا السبع

٣٧ هدايا العام الجديد

٤٠ البطريرك الانطاكي في زحلة

٤٢ صدى الصحف : من حكم الاوروبيين—الصحف اللاسلكية — التأمين على حياة البهائم— راحة العاشق

٤٤ منثورات : شرف الجريدة — حيلة حفَّار — فائدة العوانس — عبادة الشمس — جواب مقنع— اللحية المستعارة

٤٦ من كل نبع قطرة

٤٧ مُلَح

٤٨ آثار ادبية

١ — ١٦ رواية هنري الثامن وزوجتهُ السادسة

النفائس العصرية

مجلة ادبية فكاهية تاريخية

لمنشئها

خليل بيدس

السنة الرابعة

١٩١٢

AN-NAFAIS AL-ASSRIAH

Revue Littéraire, Humoristique et Historique

Propriétaire-rédacteur

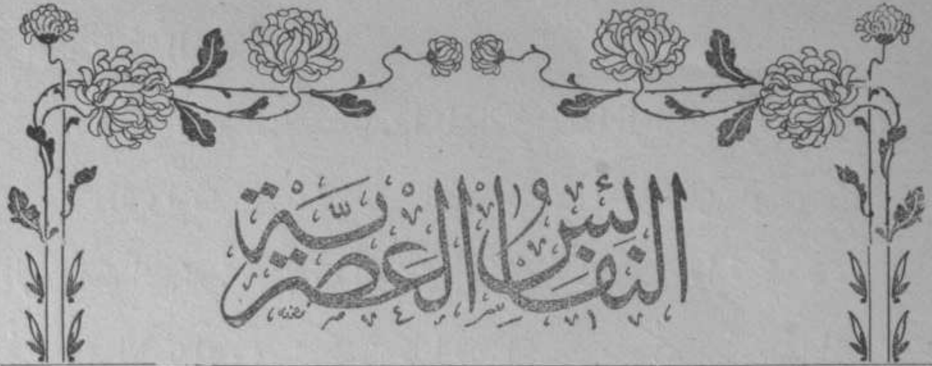
KHALIL BÉDAS

Jérusalem, Palestine

Quatrième Année

1912

مطبعة دار الايتام السورية ✲ القدس



الجزء الاول | كانون الثاني سنة ١٩١٢ | السنة الرابعة

السنة الرابعة

تدخل « النفائس العصرية » اليوم في سنتها الرابعة ، وهي ناطقة بجميل الثناء على حضرات المشتركين الكرام ، لِما تراه من اقبالهم عليها يومًا فيومًا . فقد قطعت المرحلة الثالثة من عمرها ، وهي بموازرة قرائها وانصارها تتقدم مع الايام ، وتتدرَّج في مراقي النجاح ، جريًا على سُنَّة الارتقاء . ويعلم القرآء ، وخصوصًا الذين رافقوا المجلة منذ نشأتها ، اننا لا نألو جهدًا في بذل جميع وسائل التحسين والاتقان ، لتصبح هذه المجلة سمير كل قارئ وقارئة ، بمواضيعها ورواياتها التي كانت موضوع رضى العموم واستحسانهم . غير اننا توصلاً للمزيد من ترقية المجلة من جميع الوجوه ، وكانت قيمة اشتراكها مما لا يساعدنا على ذلك ، لانها زهيدة جدًا لا تكاد تقوم بنفقات الطبع — لم نرَ بُدًّا من زيادة طفيفة تقوم بالنفقات الأُخر ، وتبقى المجلة مع ذلك ارخص جميع المجلات الادبية التي من نوعها وحجمها . بيدَ اننا ، في مقابلة ذلك ، قد جعلنا مجموعتها للسنة الرابعة

(الحاليَّة) ٧٦٨ صفحة كبيرة اي بزيادة سبع ملازم كبيرة (١١٢ صفحة) عما كانت في السنة المنصرمة

اما المواضيع التي ستتضمنها المجلة في سنتها الرابعة فهي كما يأتي :

= الروايات = يُنشَر منها في كل جزء روايتان او اكثر من الروايات الصغيرة التي تُبدأ وتُختَم في نفس الجزء . ورواية كبيرة متسلسلة في جميع الاجزاء . وستكون كلها من أحسن ما كُتب في هذا الموضوع فكاهةً وادبًا وفائدةً

= المقالات = وتشمل المباحث الادبية والتهذيبية والعمرانية والتاريخية والعِلمية والطبيعية وتراجم رجال العلم والعمل والسياسة الى غير ذلك مما فيه توسيع للمدارك وارشاد للبصائر وفكاهة للألباب

= المنثورات = نكتب تحت هذا العنوان في كل جزء شيئًا كثيرًا من المُلَح والطُرَف والنوادر واللطائف والاخبار العلمية والمختارات الشعرية وغير ذلك مما يروق المطالع ويجمع بين الفائدة والفكاهة

= صدى الصحف = في هذا الباب نذكر بعض ما يقع عليه اختيارنا من اقوال الجرائد والمجلات الشرقية والغربية ، مع الاشارة الى المصدر الذي نأخذ عنه

= أنباء مختلفة = ننشر تباعًا في هذا الباب ملخص الحوادث الجارية ليكون تاريخًا مختصرًا لأهمّ حوادث السنة ، وسيكون ذلك بكل ما امكن من السهولة والايجاز

= آثار أدبية = نذكر تحت هذا العنوان ما يردنا من المطبوعات الجديدة ونصفها بقدر ما يتسع لذلك المقام

هذا ما نقوله في بدء هذا العام الجديد ، وليس لنا الأ الامل بهمة وكلائنا الافاضل ، وجميع انصار العلم والادب ، ان يقابلوا هذه المجلة بما عوَّدوها في الاعوام السابقة من التنشيط والاقبال ، لتزداد نمواً وانتشاراً وتستطيع ان تقوم بسائر التحسينات التي نرومها لها ، والله سبحانه وليُّ التوفيق وهو حسبنا وعليه الاتكال

الحرب والسلام

١

النفقة على كل شيء من المال الأ الحروب فان النفقة عليها من الرجال. ومَن لا يعلم مقدار الويلات الناجمة عن الحروب التي اضحت آفة الجنس البشري وجرَّدت الانسان من كل حاسَّات اللين وعواطف الرقة ؟ فلو أُحصي عدد الرجال الذين ذهبوا ضحايا الحروب في اوروبا فقط لبلغ المعدَّل ثمانية عشر او عشرين مليونًا في كل قرن . اما من القبائل الهمجيَّة فمعدَّل قتلى الحروب خمسة ملايين فقط في كل مئة سنة . . .

ولو أُحصيت جميع ضحايا الحروب السياسية والمدنية والدينية لبلغ معدَّلها اربعين مليونًا في القرن ، وهذا من اشرّ الفظائع وانكر الموبقات. ولو نظرنا الى اسيا وحدها منذ بدء التاريخ فيها لرأينا انه قد مرَّ عليها حتى الان زهاء ثلاثين قرنًا ، قُتل في تضاعيفها ، في ساحات الوغى ، نحو مليار ومئتي مليون نفس اي ما يعادل سكان الارض بجملتها . وقدَّر بعضهم عدد مَن قُتل في ساحة الحرب في جميع انحاء العالم الى اواسط القرن

الماضي فبلغ ٦٨٦٠ مليون نفس اي نحو اربعة اضعاف سكان الكرة الارضية

ولأحد مشاهير الفلكيين في هذا المعنى قول لطيف نورد بعضهُ تفكهةً للخواطر

قال : ان ايام القرن تبلغ ٣٦٥٢٥ فيكون معدَّل الضحايا في اليوم الواحد الفًا ومئة ، وفي الساعة تسعةً واربعين ، وفي الدقيقة واحدًا تقريبًا. ولو جُمعت جثث القتلى منذ نشأة العالَم ووُضعت واحدةً فوق الاخرى لبلغت القمر وزادت عنه اربعة امثال مسافته . ولو صُفَّت رؤوس القتلى الواحد بجانب الآخر لطوَّقت الارض ست مرات ، الى غير ذلك من الاحصاءات والتشابيه التي لا يقرأها العاقل الا متوجعًا

ولقد كانت حروب العصور المنصرمة اخفَّ وطأةً واقلَّ ضررًا من حروب اليوم ، ومع هذا فلا يزال الناس يبحثون عن اشدِّ الآلات فتكًا واكثرها تدميرًا وافظعها تمثيلاً ، وكلُّهم شاعرٌ بأضرارها عالمٌ بويلاتها . واليك خلاصة حروب اربعين سنة فقط (من سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٩٠) فترى ما تقشعرُّ لهوله الابدان ويندى له وجه الانسانية خجلاً :

ففي حرب القرم (سنة ١٨٥٤ – ١٨٥٦) قُتل نحو ٧٨٥٠٠٠ نفس وأُنفق نحو ٩٩٥٠ مليون فرنك

وفي حرب ايطاليا (سنة ١٨٥٩) قُتل ٦٣٠٠٠ وأُنفق ١٥٠٠ مليون فرنك

وفي حملة الدانمرك (سنة ١٨٦٤) قُتل ٣٠٠٠ وأُنفق ١٧٥ مليونًا

وفي حروب اميركا الاهلية (سنة ١٨٦١–١٨٦٥) قُتل من الولايات

الشمالية ٠٠٠ ٢٨٠ وأُنفق ٥٠٠ ٢٢ مليون . ومن الولايات الجنوبية قُتل ٠٠٠ ٥٢٠ وأُنفق ١١٥٠٠ مليون

وفي حرب بروسيا واوستريا (سنة ١٨٦٦) قُتل ٤٦٠٠٠ وأُنفق ١٦٥٠ مليونًا

وفي الحملة على المكسيك وكوخنخين قُتل ٠٠٠ ٤٦ وانفق ١٠٠٠ مليون

وحرب فرنسا والمانيا (سنة ١٨٧٠—١٨٧١) كلَّفت فرنسا ٠٠٠ ١٥٥ مقاتل وخمسة عشر الف مليون فرنك . والمانيا ٠٠٠٠ ٦ مقاتل و١٩٤٠ مليونـاً

وفي ثورة البلغار والصرب قُتل ٠٠٠ ٢٥ وأُنفق ٨٧٥ مليونًا

وفي حرب الدولة العثمانية وروسيـا (سنة ١٨٧٧ —١٨٧٨) قُتل ٠٠٠ ٢٥٠ وأُنفق ٥٦٢٥ مليونًا

وفي حروب افريقيـا الجنوبية مع الاشـانتي وغيرهم قتل ٠٠٠ ٣٠ وانفق ٤٤ مليونًا

وحرب الافغان كلفت ٢٥ الف مقاتل و٦٦ مليون فرنك

هذا عدا الذين ماتوا بسبب الجراح والاتعاب والامراض في هذه الحروب

ولكن اشدّ الحروب الحديثة فتكًا كانت حرب روسيا مع اليابان (سنة ١٩٠٤) فقد خسرت روسيـا فيها نحو ٠٠٠ ٣٥٠ رجل بين اسير وقتيل وجريح ومن المـال نحو ثلاثمئة مليون ليرة انكليزية . وخسرت اليابان ٠٠٠ ١٣٥ من الرجال ومئتين وثلاثة ملايين من الليرات

٢

عرف الناس ان الحرب هي اعظم شرٍّ في الكون وقام كثيرون من المشترعين ومحبي الانسانية في كل عصر يذمّون الحروب ويعدّدون بلاياها ويحضّون البشر على نبذها واجتنابها . واول مَن قام بالدعوة الى السلام وكان من اشدّ انصاره النبي أشَعْيا . فقد ذمَّ الحرب والاسوار والابراج التي يقيم فيها صنم الحرب ولعن كل بغض وكذب ورياء ودعا الى اغاثة المظلوم وانصاف اليتيم والمحاماة عن الارملة وبارك العصور المقبلة حينما يقوم جميع الشعوب فيضربون سيوفهم سِككًا وأسنتهم مناجل فلا ترفع امةٌ على امة سيفًا ولا يتعلمون الحرب من بعد

غير ان الحرب لم تبطل وهي منذ عهد اشعيا الى الان تزداد سعيرًا واحتداماً

ومعلوم ان الحرب في الزمن القديم كانت مما تفرضه الشرائع والاديان ضدّ جميع الغرباء فكان الهنود يعدّون الغرباء أرفع منزلة من الوحوش الضارية ولكن احطّ قدرًا من الفرس والفيل . وكان الفُرس يعدُّونهم من نسل اريمان (الروح الشرير) . وكذلك كان المصريون والبابليون والاشوريون والفينيقيون واليهود وعلى الجملة جميع امم الشرق ، الآريون والساميون . فكل شعب منهم كان يكره الغرباء عن بلاده وآلهته اشدّ كراهةً

ولبثت هذه الاعتقادات متسلطة على عقول البشر ادهارًا طويلة الى ان انتشر الدين المسيحي وقام المسيح ورسلهُ من بعده يكرزون بالمحبة والسلام ويقاومون الخلال الذميمة والشرور الوبيلة التي رزحت الانسانية

تحت نيرها ادهاراً كثيرة . وقد ثقَّف الدين المسيحي العقول وهذَّب الاخلاق وعلَّم الانسان ان يحبَّ اعداءه ويبارك لاعنيه ويحسن الى مبغضيه الى غير ذلك مما هو مشهور

عرف العالم المسيحي ان الحرب شرٌّ عظيم ، وان الغالب والمغلوب فيها يدفنان في القبر احسن قوى الشعب ، وانها تقود البشر الى الخراب والدمار واحتقار الحياة وفقدان قيمة النفس ، وانها — كما قال اميل دي جيراردن — « تدمير قانوني للقانون » لان المجتمع البشري ينهى عن الحرب ولكنهُ يأمر بها

وللفيلسوف تولستوي حِكم باهرة في مقاومة الحرب كتب بعضها في رواية مشهورة له بعنوان « الحرب والسلام » واليك بعض ما ورد فيها باسان احد ابطال الرواية : ما هي الحرب ، وما هو سرُّ النجاح فيها ؟ — ان غاية الحرب القتل ، وآلات الحرب الدسائس والخيانات والكذب والخداع وخراب الاهلين ونهبهم وابتزاز اموالهم لاقامة جيش ليس من وظيفتهِ الأ ان يبطش في جيش آخر من الاعداء ، فيلتحم القتال بينهما وتكون النتيجة قتل عشرات الالوف من الجانبين ، والامة الظافرة تقيم على اثر ذلك الحفلات الباهرة . . . كيف ينظر الله الى كل ذلك ؟ . .

واسمع الان هذه الكلمات « المجيدة » التي قالها نابوليون الاول بعد موقعة فريدلان : ايها الجنود ! اننا في عشرة ايام من هذه الحرب قد كسبنا مئة وعشرين مدفعاً وقتلنا وجرحنا واسرنا ستين الفاً من الروسيين ، فسترجعون الى فرنسا وعلى رؤوسكم اكاليل المجد ! — أثبت التاريخ هذه الكلمات المشهورة وما هي وامثالها في الحقيقة الى مثال الخزي والعار . .

قتل الجيش الفرنساوي ستين الفاً من اخوتهِ في الانسانية ولا احد من اولئك الفرنساويين يعرف واحداً من اولئك الروسيين القتلى .. ألم تكن تلك الكلمات اطراء للقتل الذي حرَّمهُ الله ؟ وتلك الاكاليل التى وُعد بها الجنود الفرنساويون لم «يُزيَّن» بها الا رأس الآمراي نابوليون الذي قتل في حروبهِ مئات الالوف من الابرياء

عرف العالم المتمدن الحروب وويلاتها وانها ضد كل شريعة الهية غير انه لم يبطلها ، بل نراه يزداد اهبةً لها كما ترى :

فلروسيا جيش عدده في حال السلم مليون جندي غير انهُ يزداد في حال الحرب الى ان يبلغ التسعة ملايين (مع الرديف والاحتياطي)

وعدد جيش فرنسا في حال السلم ٨٥٠ ٦٧٥ وفي حال الحرب اربعة ملايين ونصف

وعدد جيش المانيا في السلم ٢٥٠ ٦٢٢ وفي حال الحرب يبلغ في مدة عشرة ايام فقط ٠٠٠ ٢٣٠ ٢ ومع الرديف والاحتياطى نحو خمسة ملايين

وعدد جيش النمسا ٤٢٠ ٣٩٩ في حال السلم و٤ ملايين في حال الحرب

وعدد جيش ايطاليا في حال السلم ٠٠٠ ٢٩٠ وفي حال الحرب ٠٠٠ ٨٠٠ وعدد الجيش المتطوع فيها في حال الحرب ٩٥٠ ٦٠٤ ٢

وعدد جيش انكلترا في حال السلم ٨٠٥ ٢٥٠ وفي اثناء الحرب ٠٠٠ ٧٢٠

وعدد جيش الدولة العثمانية في اثناء السلم ٠٠٠ ٢٢٠ وفي حال الحرب اكثر من مليون ونصف

فاذا جُمعت هذه الارقام الهائلة وأُضيف اليها عدد جيوش الممالك الاخرى يكون لنا عدد جنود اوروبا في حال السلم نحو خمسة ملايين وفي حال الحرب العمومية نحو ١٨ مليونًا ومع الرديف نحو ٣٦ مليونًا

واذا اضيف الى هذه الارقام عدد جيوش الممالك في سائر اقسام الكرة الارضية نرى ان عدد الجيوش كلها في حال السلم نحو ستة ملايين ونصف وفي حال الحرب نحو خمسين مليونًا . ونرى ان لكل ٣٢ نفساً من سكان الارض جندياً واحداً

واذا كان عدد الجيوش قد بلغ في هذا العصر هذا المبلغ فماذا تكون نفقاتها ؟

ان روسيا تنفق سنويًا على جيوشها نحو ٨٠٠ مليون فرنك والمانيا ٦٧٥ مليونًا وفرنسا ٦٥٠ والنمسا ٤٤٠ وايطاليا ٢٧٠ وانكلترا ٤٥٠ . وجميع هذه الدول الست تنفق نحو ٣٢٨٥ مليونًا من الفرنكات كل سنة . وهذه القيمة تُوخذ من الاهالين بمُعدَّل ٦ فرنكات من كل روسى و١٣ فرنكًا من الالماني و١٠ من النمساوي و٩ من الايطالي و١٢ من الانكليزي و١٨ فرنكًا من كل فرنساوي

ومجموع نفقات جيوش اوروبا (ما عدا نفقات الاساطيل) نحو ١٤ مليونًا من الفرنكات كل يوم . فلا عجب بعد هذا ان نرى الممالك رازحة تحت عبء الديون الطائلة . . .

الى مثل هذه النتيجة يوجه فريدريك پاسّي (احد انصار السلام) هذه الكلمات : اذا جمعنا نتائج المجد نرى انها إفلاس

ويقول بعض السياسيين : ان الممالك تتسلَّح وتأخذ اهبتها الحربية ليس

لاجل الحرب بل خوفاً من الحرب او لاجل المحافظة على السلام . — ولكنها بهذه الخطة ايضاً قد أفرطت الافراط البالغ حدّ الاعجاز ، لانها تنفق على التجهيزات الحربية جميع ثروتها ومحصولاتها وتدفن قوى مئات الالوف والملايين من رجالها وتراها تتسابق في اختراع آلات التدمير والهلاك في البر والبحر والهوآء . . وهل يتصوَّر الانسان هول الحرب الهوائية في الفضآء على علوّ الفي متر ؟ . . ان الناس قبل ان يخضعوا المملكة الهوائية تماماً طفقوا يفتكرون بالوسائل التي يستطيعون استخدامها للحرب والكفاح في طبقات السمآء ايضاً (ستأتي البقية)

﴿ أمثال كرجية ﴾

عند هجوم الاعدآء تفقد الشجاعة ، وعند هجوم المصائب تفقد العقل
عند الجوع لا تنسَ الضمير ، وعند الشبع لا تنسَ الله
الشجرة جميلة باوراقها ، والانسان باثوابه
اذا هاج الكلب عضَّ صاحبه
البقرة لا تفهم الملاطفة ، والانسان اللئيم لا يقدّر حسن المعاملة
مهما غسلت الخروف الاسود فانه لا يبيضّ
بعد الجوع الطويل اعتدل في طعامك لئلاً تموت
لا يعقب اللصوصية الاَّ الهوان
الروسي يتلفهُ الشراب (الخمر) ، والكرجي — الغضب
اذا كنتَ جباناً في المنظر فكن شجاعاً في العمل
الذئب في حال الهرم قد يصيد جرذاناً
لا تُقوّم السفينة بسُكّانين (دفتين) لئلاً تغرق

عجائب التنويم المغنطيسي

المغناطيس حجرٌ معدني يجذب الحديد وغيرهُ من الموادّ . سُمّي بالمغناطيس نسبةً الى (مغنيسيا) احدى مدن آسيا الصغرى لانه اول ما وجد هناك. وقد أجمع علماء الطبيعة على ان القوة المغناطيسية ناشئة عن سيَّال منتشرٍ في العالم باسره . وقسموا المغناطيسية الى ثلاثة انواع وهي : المغناطيسيَّة المعدنيَّة والمغناطيسيَّة الأَرضيَّة والمغناطيسيَّة الحيوانية . ولكلٍّ من هذه الانواع شروح وتفاصيل ومباحث تستغرق مجلَّداتٍ ضخمة

وقد استُخدِمت المغناطيسية لعلاج الامراض منذ القرن الثامن عشر فكان بعضهم يشفى من تأثيرها . وبعضهم لا يجد فرقًا على الاطلاق . وقد لاحظ بعض الاطباء انهُ بينما كان يجري امتحاناتهِ على المرضى تبيَّن لهُ ان للمغناطيسية الحيوانية تأثيرًا على بعض الاجسام . وظهر لهُ انَّ فيها خاصيةً لم تكن معروفة من قبل وهي انه وجد بعض الذين يمغنطهم كان يُصيبهُم نوعٌ من السبات فيقف شعورهم الظاهر وتبقى القوى الباطنة الارادية مستيقظةً بل يشتدّ تنبهها الباطني الذي يستغني عن الحواسّ الظاهرة وهذا ما يسمُّونهُ (التنويم المغناطيسي) وقد عرَّبهُ بعض الكتبة (بالتنويم الصناعي) او (السبات العصبي)

وللتنويم في اوربا واميركا جماعاتٌ واجواقٌ من النساء والرجال ينصرفون الى اتقانهِ والنبوغ فيهِ حتى يُصبح باب رزقهم ومعاشهم ووسيلةً الى استدرار الاموال في أهم الاندية والملاهي والممثّلات والمراسح . ولهم فيه طرائق عديدة عجيبة لا محلّ لذكرها هنا. منها نوعٌ يعرف بالهپنوتسم

وكان اكتشافهُ سنة ١٨٤٣ . فاذا نام الشخص أمسى طوع ارادة المنوّم فلا يُخالف لهُ امراً حتى لقد يأمره باعمال خطيرة فيفعلها بعد ان يستيقظ بالصورة التي امرهُ بها وأحياناً في الساعة التي خصصها لهُ . وهو لا يعلم السبب الذي لاجله يفعلها . فلا يميل عن ارادة منوّمهِ مفحصَ قطاة ولا مغرز إبرة . ومن هذا القبيل حادثةٌ مهمّة جرتْ في نيويورك منذ اعوام فتناقلتها الجرائد والمجلات هناك . ونشرتها اكثر المجلات الاوربية فآثرتُ نقلها لقرآء النفائس العصرية الكرام تفكهةً وعبرةً

قال الكاتب : دخلَ رجلٌ اسمهُ ادوار طمسن على جاك ملتن بوليس نيويورك الشهير وعلائمُ الاصفرار باديةٌ على وجههِ . فأشار اليه جاك ان يجلس بقربهِ بعد ان سلَّم عليهِ وسألهُ عن سبب مجيئهِ في ذلك الصباح البارد

فقال ادوار — انَّ قصتي يا سيدي جاك غريبة عجيبة . ولا أدري كيف أرويها لك. ولكن سأجتهدُ ان أُخبرك بجميع أطرافها وتفاصيلها حتى تستطيع ان تمدَّ اليَّ كفَّ المناصرة وتنجيني من الخطر الذي يتهدَّدني فقد أصبحت على وشك الفقر المدقع

— قلْ ما تشآء فانا مصغٍ الى كلامك كل الإِصغاء

— إعلم يا مولاي انَّ أُسرتنا (عائلتنا) كانت مؤلفة من خمسة اشخاص . فتوفيت والدتي فلم يبق في البيت الا اربعة اشخاص وهم : والدي وانا وشقيقتان لي اسم الكبيرة منهما (جانيت) واسم الثانية (ماري) . وبعد سنتين من وفاة والدتي اخذنا نتردّد الى بعض المجتمعات الخصوصية ونقضي السهرات في جمعيَّاتٍ ادبية يكثر فيها اجتماع الجنسين. فتعرَّفت هناك شقيقتي (جانيت) برجلٍ اسمهُ (هنري) وهام قلبُها بهِ

واحبتهُ مع انهُ قبيح الطلعة محدودب الظهر تنفر العين من روءيتهِ . فنصحنا الشقيقة ان تنساهُ ولا تحادثهُ فلم تنتصح وكنا كلما ردعناها عنهُ واكثرنا من تنفيرها منهُ واظهرنا الكره لهُ ازدادت عطفًا عليهِ وتعلُّقًا به حتى اصبح منزلنا مجمع المشاحنات والخلاف ومقرّ النفار والبغضاء . وفي يوم من الايام بينما كنت راجعًا الى البيت رأيتُ شقيقتي داخلةً الى احد المنازل وبرفقتها ذلك الرجل الذي تحبهُ . فاشتعلت نيران الغضب في داخلي وهجمت الى الباب فوجدتهُ مغلقًا مقفَلاً . فعدتُ الى البيت وعلائمُ التأثُّر بادية على وجهي فأخبرت والدي وشقيقتي ماري بما رأيت فلا تسأل عن حنق والدي عندما سمع هذا الخبر الشائن فآلى على نفسهِ انهُ لا يريد ان يرى وجه ابنتهِ وبعث اليها برسالةٍ جارحة يعلمها فيها انهُ قد حرمها ميراثها الشرعي . ولم يمضِ على هذه الحادثة ثلاثة اشهر حتى تغيَّرت افكار والدي فجأةً وتحوَّل غضبهُ الى رضى وبغضهُ الى محبة . فقال لي مرَّةً وكنا على مائدة الطعام : يجب يا ولدي ان تأتي شقيقتك (جانيت) الى البيت مع زوجها لنعيش جميعنا في بيت واحد . فعملتُ بموجب اشارتهِ وسرتُ على سننِ مطاليبهِ وعادت شقيقتي وزوجها واصبحنا تحت سقف واحد . وعاد السكون والصفاء الى البيت وانا اجهل سر هذا الانقلاب العجيب . ويا ليت هذا الانقلاب الفجائي بقي عند هذا الحد فان والدي بعد عدَّة ايَّام انقلبت محبتهُ لي ولشقيقتي المسكينة ماري الى بغض شديد . وانصرفت محبتهُ واميالهُ كلها الى (جانيت) وزوجها حتى انهُ كتب أموالهُ واملاكهُ اليهما . وحرمني وشقيقتي الثانية كل شيء . وأعجب من ذلك وأغرب انَّ والدي بعد ان كتب وصيتهُ الاخيرة ألقى بنفسهِ في نهر الهدسن

– أظنُّ أني قرأتُ عن موتهِ في احدى الجرائد المحلية

– فالتزمت والحالة هذه أن أهجر بيتنا الابوي . لانهُ لم يعد يخصني بل صار ملكًا لاختي وزوجها وأمسيت مع شقيقتي ماري لا نملك شيئًا بعد ان كان باستطاعتنا ان نستولي على خمسين الف ريال واكثر . اما شقيقتي وزوجها فقد باعا البيت واشتريا بثمنه منزلاً آخر منفردًا على ضفاف النهر . وهما الان فيهِ منذ شهرين . وقد مررتُ مرةً من امام ذلك المنزل فشاهدتُ شقيقتي في إحدى نوافذه حاملةً طفلاً بين يديها وعلامات الحزن واليأس على وجهها . وعندما عاينتني حوّلت نظرها عني واختفت.. فهذه خلاصة حالي قصصتُها عليك . ولا اعلم اذا كان بامكانك ان تنجيني من هذه الحالة العسِرة التى وصلتُ اليها من غير ما ذنبٍ او سبب

فنهض جاك ملتن عن كرسيهِ متأثرًا وقال لهُ : كن مطمئنًا فقد عرفتُ المنزل وصاحبهُ وغداً تتحقق آمالك . فخرج ادوار طمسن شاكرًا مودِعًا

اما جاك فانه نادى كاتب سرّهِ وقال لهُ – في هذه الليلة يجب ان نذهب الى القصر المنفرد الذي مررنا بقربهِ مرّةً يوم اختفاء الطفل

وعند الساعة التاسعة مسآءً خرجا من المنزل وعندما بلغا القصر تسلّقا جدارهُ وهبطا الى الحديقة وانتظرا الىان هدأت الرِجل والعين وأُطفئت المصابيح كلها فسارا بين الاشجار خلسةً الى ان عاينا بابًا صغيرًا مفتوحًا فدخلا منهُ الى الطبقة الثانية من القصر . وبينما هما سائران التفت جاك الى يمينهِ فرأى حركةً في غرفةٍ بجانبه . فاقترب منها وازاح ستار النافذة قليلاً فرأى منظرًا غريبـًا لم يكن لينتظرهُ في ذلك الليل . رأى هنري صاحب القصر ينظر الى زوجتهِ بنظراته الحادّة . وهي جالسةٌ على كرسيّ

بجانب المكتبة . وقد سمعهُ يقول لها كمن لهُ سلطان :

— يجب ان تنسي انكِ كتبتِ وصيتك الاخيرة . أفهمتِ ؟

— نعم فهمتُ

— ويجب عليكِ في الساعة الرابعة اي بعد نصف ساعة تماماً ان تحملي طفلك هذا بين ذراعيك وتلقي بهِ وبنفسك من هذه النافذة الى النهر . وها انا صاعدٌ الى اعلى السطح أراقب اعمالكِ وأرى اذا كنتِ ستعملينَ بما أمرتكِ بهِ

وعندما سمع جاك هذه العبارة الاخيرة هزَّ رأسهُ واخذ يحرق الأُرَّم. والتفت الى شمالهِ فرأى درجاً يؤدي الى الطابق الاسفل فنزل اليهِ مع رفيقهِ وكمنا فيهِ حتى ابصرا هنري خارجاً من غرفة امرأتهِ وقد صعد من درجٍ آخر الى السطح . فسارا على اثرهِ ليعرفا مكانهُ فأبصراهُ جالساً على مقعدٍ يشرف على النهر وهو ينتظر سقوط زوجتهِ وطفلها. فقال جاك لرفيقهِ : اختبئْ انت وراءهُ حتى اذا اراد الهرب تقبض عليهِ في الحال . اما انا فانني نازلٌ الى غرفة الامرأة لاخلصها وولدها المسكين من هذا الموت الرهيب. فنزل جاك الى غرفة (جانيت) فسمع تنهداتٍ عميقة صادرة من صميم قلبها . ورآها من خلال الستار تقبّل ولدها قبلاتٍ حارّة والدموعُ تنسكب على خدّيهِ كأنها قطرات الندى تتساقط في الصباح على وردةٍ ناضرة . فتحرّكت عواطف جاك لهذا المشهد المؤثّر وعندئذ دقّت الساعة الرابعة . فسارت (جانيت) الى النافذة المشرفة الى النهر وطفلها بين يديها وهي ترى نفسها مدفوعةً الى الدنوّ من النافذة بقوّة داخلية . وكأنها سمعت جاك يفتح الباب فظنتهُ زوجها يراقب حركاتها فهمّت بالقاء نفسها

غير انّ جاك كان أسرع منها فقبض عليها حالاً بثيابها وشعرها وسقطت الى الارض مذعورة منهوكة القوى غائبة الرشد. فاغلق النافذة حالاً وصعد الى السطح فرأى هنري يحاول الفرار بعد انّ ملّ الانتظار. فشهر عليهِ جاك مسدّسهُ وقال لهُ: لقد انتهت الان سلسلةُ اعمالك السافلة ايها الوغد القاسي فقف مكانك والا فرصاصة من مسدّسي تكفي لموتك

فخاف عندئذٍ هنري واقترب منهما واخذ ينظر الى جاك نظرات حادة وهو يريد بذلك ان يستولي على افكارهِ وينوّمهُ تنويماً مغنطيسياً. فادرك جاك قصدهُ وقال لهُ: مسكينٌ انت. أتظنّ ان جاك ملتن بوليس نيويورك يستولي على ارادتهِ ويستهويهِ رجلٌ نظيرك! فاجفل هنري عندما سمع هذا الاسم وتأكد لديهِ ان مساعيهِ قد حبطت

وقال لهُ جاك: اعلم ان جميع اعمالك قد عرفتها فلم يعد لك الا السجن مأوى. فانت الذي اوحيت الى عمّك ان يكتب اليك امواله كلها وان يلقى بنفسه في النهر. وانت الذي استوليت على افكار زوجتك فاجبرتها ان تحبك. وفي هذه الليلة نفسها كتبت اليك وصيتها مكرهةً. وامرتها ان تلقي بنفسها من النافذة مع طفلها الصغير وقد جئتَ الى هنا لتشاهد مصرعهما ويخلو لك الجوّ. ولكن طاشت سهامك ايها اللئيم ولم تعلم ان عيناً خفيةً تراقب اعمالك من وراء الستار...

وعندئذٍ قاداهُ الى زوجتهِ التي كانت قد افاقت من غيبوبتها ورأوها تقبّل ابنها الوحيد وهي لا تصدق انها في عالم الاحياء. وعندما عرفت جلية الامر انتعشت نفسها وزالت عنها تلك الاوهام واستهزأت بالاخطار التى كانت تتوقعها من زوجها الظالم

وفتش جاك في المكتبة فرأى الوصية التي كتبتها (جانيت) فمزّقها تمزيقاً . وقاد (هنري) الى السجن المؤبد بعد ان اقرَّ بجميع جرائمهِ التي كان يقترفها بواسطة التنويم المغنطيسي دون ان يدري بهِ احد

اما (جانيت) فانها انضمت الى شقيقتها وشقيقها . فقاسمتهما اموالها وعاشوا جميعاً عيشةً هنيئة راضية بفضل جاك ملتن الذي اشتهر بذكائهِ العجيب واصبح حديث القوم في مجتمعاتهم

زحلة — (لبنان) حليم ابرهيم دمُّوس



الحيوانات والطب

ان للحيوانات معرفة تامّة تفوق في بعض الاحيان معرفة الانسان بالقوات العلاجية الطبيعية ومن المحقق ان الانسان قد عرف كثيراً من خواص بعض النباتات العلاجية من الحيوان نفسه . فمن ذلك ان الدب حالما يفيق من رقاده الشتوي يبادر الى اكل الطحالب لان لها خواص مسهلة وهو انما يفعل ذلك لتنظيف معدته وامعائهِ . — ولا يخفى ان الكلاب تؤثر المعيشة في القُرى اكثر منها في المدن لانها تتمكن في القُرى من الاستفادة بالاعشاب المختلفة حينما تُصاب ببعض الادواء . وقد كتب احدهم في بعض مجلات الصيد النمساوية الحادثة التالية نرويها فكاهة للقرآء قال :

اردت مرة ان اتخلّص من جماعة من الغربان كانت تنتاب بقعة تخصني بكثرة . فاستشرتُ بذلك احد الاصحاب فاشار عليَّ بان اسمّها بقطع لحم ممزوجة بالفُسفور والغليسرين ففعلت ذلك واهلكتُ منها بهذه الطريقة عدداً صغيراً ولما آن اوان تعشيشها عزمت على تكرار الطريقة المشار اليها فألقيت على الارض بقرب اعشاشها قطعاً كثيرة من اللحم المسموم. بيدَ ان الغربان لم تلبث ان عرفت هذه المغواة فلم يهلك منها الا بضعة طيور حديثة واما البقية فعالجت نفسها ونجت من خطر الهلكة وذلك انها طارت الى اشجار الغبيراء وطفقت تنقد اثمارها الحمرآء لتيقنها — بلا شك — انها ترياق الفُسفور السام

الاولاد والعالم

لا احد من البشر يعلم ما هو العالم . ان ذلك فوق ادراكنا . وانما نعلم ان هذه الكرة الارضية التي ندبُّ عليها هي جزءٌ من هذا العالم الواسع السابح في الفضآء وكلما كانت الاشيآء في هذه الكرة اقرب الينا ازددنا استطلاعاً لها وادراكاً لحقيقتها

وكل فردٍ منا اذا باشر اقرب الاعمال اليه تكون النتائج اكثر جلاءً وأضمن عائدة

في هذا حكمة الكون. وعليه فاذا اردتَ ان تكون نافعًا لا يُطلَب منك ان يحيط ادراكك بكل ما يتضمنهُ هذا الكون الواسع

الانسان هو الممتاز بين الكائنات باختياره وارادته . فهو حرٌّ مخيَّر يفعل ما يشآء وسعادته وشقاوءه انما ينحصران في اختياره

ومعلوم ان اهمّ غايات الحياة في التعب . وان الانسان يَقتني سروره وقوته وسعادته بالعمل فقط لا بالبطالة . فبدون عمل لا يستطيع احد ان يكون سعيدًا . وكلما كان عمله شاقًا خطيرًا ازدادت سعادته الحيوية قيمةً وقدرًا

وكل اب اراد ان يقوم بواجباته الابوية نحو اولاده عليه ان يدرّبهم على الشغل منذ الصغر. ولكن ما هي القاعدة التي يليق بالاب ان يختطها مع اولاده ليأمن العثار ويكون دليلهم الى الخير لا الى الشر ؟

ان جمهور الآبآء يريدون لاولادهم اكثر مما لانفسهم وليس لاحد ان ينكر عليهم هذه الارادة اذا هم سلكوا سبيل التعقل والحكمة

كثيرون من الاباء يريدون ان يرتقي اولادهم حالاً ويريدون ان يدرك اولادهم من الحالات العمومية ما في استطاعتهم وما ليس في استطاعتهم ادراكه وهذا خطأ عظيم

اكتشف ايها الاب اولاً ما في طبيعة الولد وبعد ذلك اهتمّ بانماء وترقية ما في طبيعته من المواهب والغرائز

يقول بعض الذين كتبوا في فن التربية والتعليم ان الطفل هو اشبه برقعة بيضاء يكتب عليها الاباء والمهذبون ما يشاؤون . يريدون بذلك ان الطفل يكون كما يشاء المهذب والمربّي . اما نحن فنخالف هذه القاعدة لانّ في كل طفل منذ ولادته شيئاً مطبوعاً فيهِ ولا يستطيع اكتشاف هذا المطبوع الاَّ الاباء والمهذبون الماهرون . فتكون واجباتهم والحالة هذه مراقبة الطفل لاستشفاف ما تنطوي عليهِ طبيعتهُ من الغرائز والمواهب وانماء الغرائز الحسنة فيهِ وقتل ما كان منها ذميماً مضراً . ولا ننكر ان مراقبة مثل ذلك في بعض الاولاد شاقة جداً وربما اقتضت وقتاً طويلاً غير ان الاب الحقيقي عليهِ ان لا يتسرع في حكمهِ ولا يدفع ابنهُ الى ميدان الحياة كما يهوى قبل ان يتحقق غرائزه

ومتى شبَّ الولد وولج ميدان الحياة اجتهد ايها الاب في ان يكون عمله جِداً لا هزلاً فلا الاموال ولا المقتنيات تجعل الانسان حراً مستقلاً بل الجِدُّ في الاعمال

اذا اردتَ ان تعلّم ابنك العمل لا تتوانَ امامه ولا تكتفِ بارشاده بالكلام والمواعظ بل سر امامه بالمثل الصالح وهذا أفعل من كلِ كلام . والطفل الذي يرى العمل في منزل والديه منذ حداثته يشبُّ عاملاً مجتهداً

والذي يرى التراخي والتواني يشب مكسالاً متوانياً

اذا تقرَّر هذا فاعلم ان الاولاد يحيون للعالم وليس لك وفي نفوسهم غريزة العمل منذ الصغر ولا تنمو هذه الغريزة اذا تُركت وشأنها فاجتهد ان تكون مثلاً صالحًا لهم في العمل والتعب لتنمو هذه الغريزة فيهم ويشبوا على الجدّ في اعمالهم والاستقلال بانفسهم

دبُّوس السعادة

كان احد الغلمان سائراً يوماً في الطريق فرأى دبوساً صغيراً فالتقطه عن الارض وغرزه في ثوبه

رأى ذلك رجل مثرٍ من اصحاب المعامل الكبيرة وكان جالساً الى نافذة في منزله فقال في نفسه : ان الدبوس كان مطروحاً على الارض منذ ساعات كثيرة وقد مرَّ من هذه الطريق عشرات من الرجال والاولاد فلم ينتبه اليه الاَّ هذا الغلام فهو على جانب عظيم من الذكاء والنباهة ومعرفة قيمة كل شيء ولو حقيراً وعليه يجب ان أسعى لمعرفته وأعنى بمستقبلهِ

ولم يلبث الغني ان سأل عن الغلام فعلم انه فتىً يتيم فقير لا يملك شيئاً فضمهُ الى نفسه وجعل لهُ خدمةً في معمله . وما كاد هذا الفتى يدرك كيفية الشغل حتى اظهر من الفطنة والذكاء ما أُعجب به سيده فتعلَّق قلبه به وبعد بضع سنوات عيَّنه مديراً للمعمل ثم شريكاً فيه ثم تبنَّاه وزوَّجه ابنته الوحيدة وبعد وفاته ترك له ملايينهُ . .

ولما كان بعد ايام من وفاة الغني ذهب ربيبهُ ووارث غناه ومجده الى احدى المدارس الصغيرة فاستدعى معلم المدرسة وكان رجلاً مسنًا وقدَّم له مبلغاً كبيراً من المال . فدهش المعلم وجحظت عيناه . فقال له الشاب : تذكر اني كنت فيما مضى في عداد تلاميذك في احد الايام عاقبتني بضرب اليم فآليتُ على نفسي ان انتقم منك وبينا كنت ماراً على اثر ذلك في الشارع رأيت دبوساً فالتقطته وخبأته في ثوبي وقد عزمت ان اغتنم فرصة فاغرزه في الكرسي الذي تجلس عليه . . . وهذا الدبوس قد صار سبب سعادتي وثروتي الطائلة

مجموعات الملوك

جميع الملوك تقريباً يحبون قضاء ساعات الفراغ بجمع الطرف النادرة والتحف الجميلة، وهي تختلف عندهم باختلاف اذواقهم واميالهم، وقد يكون بعضها مستهجناً جداً عند غيرهم وللناس فيما يعشقون مذاهب

فالملك فيكتور عمانوئيل الايطالي مشهور بحبهِ للمسكوكات القديمة ولديه في احدى ردهات قصر الكفيرينال اربع وعشرون خزانة زجاجية مملوءة بكل نادر من هذه المسكوكات واكثرها مما كان متداولاً في رومية القديمة . في هذه الردهة يقضي الملك فيكتور ساعات طويلة كل يوم مفكراً متأملاً فيما سلف من الادهار ناسياً العالم الحاضر باسره

والملك فرديناند البلغاري مشهور بشغفه بالنباتات والحشرات ولديه مجموعات كثيرة جميلة لاكثر اصناف الفراش والازهار والطيور والوحوش

وبرنس موناك من علماء الطبيعة وهو كثير الاجتهاد بجمع انموذجات انواع الاسماك والحيوانات البحرية ولمتحفه شهرة ذائعة في سائر انحاء العالم

وملك الدانمرك من محبي الطبيعة ايضاً ولكنهُ مهتم على الخصوص بدرس الاصداف ولديه منها في قصر اماليَنبورغ مجموعة كبيرة مدهشة

والملك البرت البلجيكي مغرم بجمع الالات الميكانيكية كأنهُ واحد من كبار المهندسين واكثر الالات المجموعة لديه فيما يتعلق بالتلغراف اللاسلكي والادوات القابلة الانفجار

والملك جورج الانكليزي يُعنى عناية خاصة بجمع كل ما نُشر ويُنشَر عنهُ وعن اسرته في الجرائِد من المقالات والصور ولديه من ذلك مجموعات

كثيرة وهو يلصق فيها تلك الصور والمقالات بعد قطعها من الجرائد بما لا مزيد عليه من العناية والاهتمام

وهو مولع ايضاً بجمع طوابع البريد . وكان لديه منها سنة ١٨٩٥ مجموعة ثُمّنت بمليون ونصف المليون من الفرنكات وقد زادت بعد ذلك زيادة مهمة

ومن هذا القبيل القيصر نقولا الثاني الروسي فان لديه من هذه الطوابع مجموعة نادرة الوجود ثمنها اكثر من ثلاثة ملايين فرنك

والامبراطور غليوم الالماني مشهور بجمع البطاقات البريدية (كارت بوستال) التي لا يحصي العدد كثرتها وانواعها ورسومها وفي مجموعاته بطاقات نادرة جداً برسومها وفي جملتها رسوم مناظر الاغادير المراكشية وغيرها

وقد اولع ملك الدانمرك ايضاً بهذه البطاقات وهو يُرى مع الملكة احياناً كثيرة يبتاعان في السوق كل جديد ونادر منها

وامبراطور المانيا مغرم ايضاً بجمع الازياء الحربية والاسلحة على اختلاف انواعها وازمنتها وفيها كل قديم وحديث مما استُعمل في بروسيا وبافاريا وورتمبرغ وساكسون وبادين وغسن وكذلك ازياء جيوش الدول الاخرى . وبينها ازياء الصيد التي يستعملها الامبراطور وعددها ثلاثون . وهذه الآثار محفوظة في عدة ردهات من القصر ولها جيش من الخدمة والخفراء والمحافظين

ودوق ساكسن كوبورغ مغرم بجمع «السفن الحربية» ولما كان ليس في الامكان جمعها فقد اكتفى الدوق بامثلة صغيرة لها تُصنع بكل دقة وتفنن من الفضة وهي تمثل جميع السفن الحربية بجميع ادواتها واشكالها في جميع العصور القديمة والحديثة

والملك غستاف الخامس الاسوجي مولع بجمع الآنية الفضية كالصحاف القديمة والاباريق والاقداح . وكان والده الملك اوسكار مولعًا بجمع الآنية الصينية والخزفية من جميع الاجناس والاشكال . والردهة التي كان يجمعها فيها في قصره تسمى « الردهة الصينية »

ولكن اغرب مجموعة من سائر المجموعات هي مجموعة الملك الفونس الثالث عشر الاسباني فهي تحتوي على الاشيآء التي لها علاقة بالاعتدآء عليهِ ومحاولة الفتك بهِ . ففيها « المصَّاصة » المسمومة التى اراد اعداوءه اغتياله بها وهو رضيع . وشظايا القنبلة التى وُضعت في باقة الزهور ورُمي بها الملك في اثنآء عرسه ، وقد كان وقتئذٍ في عربته الملوكية . وقطع العربة (اللاّندو) التى تحطمت بالديناميت في باريز ، وكان الملك وقتئذٍ راكبًا هذه العربة مع لوبه رئيس جمهورية فرنسا وقتئذٍ . وقطعة من جلد احد الافراس التى قُتلت في اثنآء الحادثة المار ذكرها . وغير ذلك كثير

وامرآء الهند (الرجوات) مولعون بالطنافس وجميع انواع السجاد المزركشة بالياقوت الاحمر واللؤلؤ والماس

ولشاه العجم مجموعة نفيسة جدًا من الاحجار الكريمة وعرش من ذهب مرصع كله بالجواهر التى لا تُحصى قيمتها

وملك سيام مولع بجمع علب الثقاب (الكبريت) الفارغة وهي كثيرة الانواع

ولسلطان زنجبار مجموعة كبيرة من الساعات الكثيرة العدد التي تُعلَّق على الجدران

اما سلطان مراكش فمجموعته موءلفة من السهام النارية والفونوغرافات

والحلى المصوغة والدراجات واوتوموبيل ومركبة قديمة صُنعت في القرن الثامن عشر وبالون واسد ونمر وهرّة من انواع الهررة الاميركية وسفينة تجارية وقطار حديدي ميكانيكي وبلياردو انكليزية . وهذا السلطان مولع بهذه التحف الى حد انه يريها لزائريه وليس بين الملوك مَن يفتخر بتحفه كسلطان مراكش

(وسيأتي الكلام في الجزء القادم عن مجموعات الملكات)

﴿ كيف خُلقت المرأة ﴾

في الاساطير الهندية ان الاله برهما بعد ان خلق الرجل رأى انه قد أفرغ جميع المواد اللازمة فاضطرّ ان يكوّن المرأة مما يأتي : اتخذ من القمر جمال كرويّته ، ومن الحية مرونتها المتموّجة ، ومن النبات خطوطه الانيقة ، ومن الذرّات اهتزازها الخفيف ، ومن الازهار طراوتها المخمليَّة ، ومن الريش خفته ، ومن الحمامة نظرها الوديع ، ومن الشمس دعابة اشعتها ، ومن السحاب دموعه ، ومن الريح تقلُّبها ، ومن الارنب جبانته ، ومن الطاووس زهوه ، ومن الالماس صلابته ، ومن العسل حلاوته ، ومن النمر قساوته ، ومن النار حدّتها ، ومن الثلج برودته ، ومن الببغآء ثرثرتها ، ومن الهرّة انسها وروغانها ودهاءها . ثم مزج جميع هذه الاشيآء وصنع المرأة منها وزفّها الى الرجل لتكون شريكة له في حياته . وبعد اسبوع جاء الرجل وقال للاله — يا رب ان المرأة التي اعطيتني اياها قد ابرمتني وعذّبتني لانها ثرثارة مستبدة فان شئت خلِّصني منها اذ ليس لي مقدرة على البقآء بازائها . فاستجاب الاله له واخذ المرأة. غير ان الرجل بعد اسبوع آخر جاء الى الاله وقال — يارب اني بعد انفصالي عن زوجتي قد ذقت مرارة العزلة والشقآء والضجر وشعرت بشوق شديد اليها لانها كانت سلوتي الوحيدة في هذا الكون الواسع فاذا لم تردّها اليّ فانا لا اريد الحياة بعد . فشفق الاله عليه واعطاه زوجته . بيدَ انها لم تمكث معه الاَّ ثلاثة ايام حتى عاد ثانيةً الى الاله وقال — عفواً ايها الرب اني لا أحتمل شقآء حياتي بازاء هذه المرأة وقد ثبت لي الان ان الاحزان التي تسببها لي هي اكثر بكثير من الافراح فخذها ودعني احيا منفرداً . فقال له الاله — اغرب من امامي ايها المخلوق الغير الشكور لاني لا اريد ان افرّق بينكما. انت تقول انك لا تستطيع ان تعيش مع المرأة وانا اقول لك انك منذ الان لا تستطيع ان تعيش بدونها

العجب المفاجئ

كان المستر فيلدنغ من مشاهير السياح والكتبة وقد طاف جهات كثيرة من مجاهل اسيا وافريقيا وخدم بذلك العلم خدمًا باهرة . ولما عاد من رحلته الاخيرة في اطراف اسيا عهدت اليه ادارة جريدة التريبونا ان يرحل على نفقتها في بعثة خاصة الى جهات خطَّي السرطان والجدي ويكتب لها تفاصيل وحوادث هذه الرحلة لقآء اجرة معلومة يتقاضاها عن كل رسالة فرضي فيلدنغ بذلك واخذ يجهّز نفسه للسفر

ولما جاء اليوم المضروب تناول فيلدنغ طعام العشآء مع جماعة من اصدقائه ومريديه في احد المطاعم المشهورة . وفي الساعة الثامنة مساء عاد الى منزله ليبدّل ثيابه ويركب بعد ذلك قطار المسآء وكان موعد سفره في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين

ولما دخل منزله بادر حالاً الى خزانة الثياب يريد ان يفتحها ليأخذ منها اثوابه واذا بباب الخزانة قد فُتح فجأة وخرجت منها فتاة رشيقة القد قد سدلت على وجهها نقابًا واشهرت بيدها مسدسًا صوبته الى صدر فيلدنغ وقالت — مكانك ايها المستر ! واعلم ان عينيَّ تراقبان كل حركة تبديها ويدي لا تخطئ المرمى

فذهل فيلدنغ وجحظت عيناه وجمد في مكانه كالمأخوذ

فقالت الفتاة — اني لا اريد بك مكروهًا على شرط ان نتفق بسلام

فتنفس فيلدنغ طويلاً ونظر الى الفتاة نظر المفتون بجمالها وعذوبة كلامها وقد تأكد لديه من لفظها انها اميركية الاصل فقال — لا اعلم ايتها

الآنسة اللطيفة ما الذي حملك على زيارتي وما الباعث على اشهار سلاحك عليَّ ؟

فضحكت الفتاة وقالت — عِدني اولاً بانك لن تحاول الفرار او الاستنجاد بالخدم

قال — لا خدم عندي لاني عدتُ من سياحتي منذ خمسة ايام فقط وفي هذا المساء مزمع على السفر من جديد ولذلك فليس لي من الوقت ما اقضيه في محادثتك الا خمس دقائق

قالت — حسبي هذا

— مُري الان بما تشاءين

— اجلس اولاً على ذاك الكرسي واسمع

ولما جلس فيلدنغ جلست ايضاً الفتاة على كرسي تجاهه وقالت له — علمتُ انك تريد السفر في هذا المساء الى هامبورغ

— نعم

— اريد ان لا تسافر

— ولكني قد ارتبطت مع ادارة جريدة التريبونا على السفر فلا يمكنني العدول عنه

— انتَ تعلم ان ادارة الجريدة ارادت ان ترسل في هذه المهمة شارل ڤير وهو لا يقلّ عنك همةً وذكاءً واطلاعاً واستعداداً

— قد سمعت عن هذا الكاتب اللطيف كثيراً

— غير ان عودتك الان من طهران حالت دون تقرير الاتفاق مع شارل وعليه فانا اطلب منك في الحال ان تشعر ادارة الجريدة تليفونياً بعدم تمكنك من السفر

– هذا لا يمكن ابدًا

– ان الفتاة التي امامك هي عروس شارل ڤير وهي تطلب منك ان تفعل ذلك ولا تقف حجر عثرة في سبيل تقدم شارل واشتهاره

– هذا لا يعنيني وليس في امكاني ان اساعد غيري على حسابي . ولما كان لا بد من سفري الان فارجو ان لا تعيقيني

فوثبت الفتاة عن كرسيها واطلقت عياراً نارياً الى جهة فيلدنغ فسقط الى الارض فاقد الشعور وخرجت الفتاة بسرعة البرق من الغرفة الى غرفة اخرى كانت فيها آلة التليفون فخاطبت ادارة جريدة التريبونا بما ارادت ثم عادت الى الغرفة الاولى حيث كان فيلدنغ مطروحًا على الارض فدنت من مكتبه واخذت ورقًا وكتبت ما يأتي :

« يسوءني جدًا انك لم تأبه التماسي بل لبثت مصرًا على عزمك فاضطررت الى معاملتك بما حدث وقد اشعرت عنك ادارة الجريدة بانك مرضت فجأةً وسألتها باسمك ان ترسل في هذه المهمة شارل ڤير وانه قد سافر الى هامبورغ ليركب البحر ويكاتب الجريدة باخبار هذه البعثة

اني لم اطلق عليك العيار الناري بقصد قتلك بل لارهابك وصرعك وقد نجحت خطتي فسيعود اليك رشدك بعد قليل او غدًا صباحًا وتقرأ رسالتي بينا يكون شارل قد سبقك الى هامبورغ واخذ التدابير اللازمة . ولي الامل بانك ستعذرني وتقدّر حسن صنيعي معك فترضى بما حدث . وها انا استودعك الله الان فسأخرج من هنا واقفل عليك الباب من الخارج »

ولما فرغت من الكتابة وضعت الرسالة على المكتب بحيث يراها فيلدنغ حالما يصحو من غفلته . ثم فتحت احدى نوافذ الغرفة ليخرج دخان

البارود منها وخرجت بخفة الظبي واقفلت باب الغرفة

وكان ان فيلدنغ قد عاد الى رشده سريعًا وتذكر الحادثة بتمامها فاضطرب شديدًا ووثب عن الارض فشرب قدح ماء بارد ووقف مفكرًا ثم حانت منه التفاتة الى مكتبه فرأى الرسالة فلم يلبث ان تناولها وقرأها ثم نظر في ساعته فاذا الوقت الساعة الثامنة والدقيقة الرابعة والعشرون فقال في نفسه : اذا خرجت الان من هنا وركبت عربة سريعة الى المحطة يمكنني ان ادرك القطار قبل قيامه

وللحال دنا من باب الغرفة واخذ يعالجه ليفتحه فما استطاع الى ذلك سبيلاً واخيرًا اخذ يرفسه برجليه ويضربه بادوات أُخر وجدها في الغرفة حتى كسره فاختطف من خزانة الثياب دثارًا غليظًا وخرج من الغرفة لا يلوي على شيء. ولم يلبث ان رأى عربة فقفز اليها وطارت به تنهب الارض نهبًا حتى ادرك القطار قبل قيامه ببضع ثوانٍ

جلس فيلدنغ في احدى مركبات القطار وهو يكاد يطير فرحًا . ثم تمثلت في مخيلته حادثة المساء

فدهش لهذه الطريقة الغريبة التى اتخذتها الفتاة للفوز بمرادها وتبسم تبسُّم الانتصار ووَدَّ ان يرى هذه الفتاة الجميلة بعد عودته من هذه الرحلة

وفي احدى المحطات نزل فيلدنغ وارسل رسالة برقية الى ادارة جريدة التريبونا كذَّب فيها الخبر عن مرضه وقال انه على طريق هامبورغ وقريبًا يركب الباخرة ويسير في وجهته مع رجال البعثة

وفي اليوم التالي ركب فيلدنغ الباخرة وبادر في الحال الى كتابة اول رسالة ليبعث بها الى ادارة الجريدة وفيها وصف سفره وما حدث له

قُبيل ذلك. ولما فرغ منها صعد الى ظهر الباخرة ترويحًا للنفس. وكان الوقت مساء والسماء صافية والبحر هادئًا. وبعد ساعة من الزمن قُرع جرس العشآء فدخل فيلدنغ الى ردهة الطعام فأبصر بين الجالسين فتاة رائعة الجمال لم يلبث ان عرف انها خطيبة شارل ڤير فدهش وظنَّ انها مسافرة مع عريسها الى افريقيا. وكان ان الفتاة قد أبصرته ايضًا فامتقعت وظهر الارتباك في وجهها واطرقت برأسها الي المائدة

وبعد العشآء نهضت الفتاة وخرجت مسرعة من ردهة الطعام فتبعها فيلدنغ على الاثر. ثم تقدم اليها فحيَّاها بلطف وقال — ان دخان البارود لم يؤَثر بي كثيرًا يا سيدتي فقد صحوت في الحال وادركت القطار ولم ينقصني الاَّ اخذ بعض اثواب السفر

فصعد الدم الى وجه الفتاة وقالت — ارجو ان تنسى ماحدث

قال — وانا ارجو من لطفكِ ان تعرّفيني بخطيبكِ شارل ڤير لاني من المولعين بقراءة كتاباته

فاحمرَّت الفتاة وقالت — انا هو شارل ڤير

فذهل فيلدنغ ونظر الى الفتاة نظرة الاعجاب والهيام وقال — اهنئكِ بهذه الشهرة الذائعة التي احرزتِها في عالم الادب وارجو ان تعرفيني باسمكِ الحقيقي

قالت — اسمي دولّي دكستر واما شارل ڤير فهو الاسم المستعار الذي اذيّل به كتاباتي

كانت دولّي تتكلم وفيلدنغ يشرب كلماتها شربًا وقد شعر بانه قد اصبح مشغوفًا بها. فلما فرغت قال لها — والان على اي شيء عوّلتِ ؟

قالت — على مغادرة هذه الباخرة في اول مينا نصله

قال — وانا قد عوَّلتُ على ذلك

قالت — ولماذا ؟

قال — لاني لا اريد السفر الى افريقيا بدونكِ وأتوسل اليكِ ان ترافقيني الى هناك فنبعث برسائلنا معًا الى ادارة جريدة التريبونا

فاحمرَّت دولي وسكتت وكان في سكوتها ما يغني عن الكلام

فقال فيلدنغ وقد استبشر برضاها — فهل ترافقيني الى افريقيا ؟

قالت — بل الى حيث تشاء

فدنا فيلدنغ منها واخذ يدها فقبلها ثم طوَّق خصرها ودخل واياها ردهة الجلوس وعرَّف الحاضرين .. بعروسه



البرغوث المقدس

كان المصريون القدماء وهم في ابَّان عمرانهم يحسبون الزيز مقدساً . فلا عجب اذًا اذا علمنا ان سكَّان كمشتكا وهم من الامم الهمجية يقدّسون البراغيث ويضعونها في مقام الالهة وهم يحتملون لسعاتها بتمام الصبر ولا يجسرون على قتلها . واذا اضطرَّ احدهم الى قتل احدها فانه يفعل ذلك بترتيب خاص وصلوات خاصة

ومن عقائدهم : ان جميع الزلازل البركانية التي تحدث كثيراً في كمشتكا سببها البراغيث . وان الاله تويل (ملك العالم الذي تحت الارض) يسافر في مركبات تجرُّها الكلاب المقدسة فكلما لسع احدَها برغوثٌ تحدث زلزلة في الارض . وان العواصف والزوابع سببها البرغوث ايضاً وذلك ان الاهة الرياح في اثناء تجولها في العالم تحمل طفلها على ظهرها فمتى لسعهُ برغوث يصيح ألمًا فتهبُّ الريح الشديدة وتحدث العاصفة . واذا لسعتهُ براغيث كثيرة تشتدُّ العواصف بنسبة عددها . وكل شيخ من اهالي كمشتكا يستطيع ان يقدّر عدد البراغيث التي تلسع ابن الالاهة من درجة هبوب الرياح واشتداد العواصف . . .

عجائب الدنيا السبع

اشتهر العالم القديم بعجائبهِ السبع وهي : الاهرام المصرية وجنائن بابل المعلّقة وهيكل ارتميدا (او ديانا) في افسس وتمثال المشتري (زفس) في بلاد اولمبية وصنم رودس ومنارة الاسكندرية وضريح موزول ملك كارية في هاليكرناس . وهاك وصفها بايجاز نقلاً عن اوثق المصادر

أولاً – الاهرام المصريّة : بُنيت هذه الاهرام منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد . قام ببنائها فراعنة مصر لتكون قبوراً لهم وتبقى الى الابد قويةً على التغيرات الجوية والحوادث الطبيعية . وهي بنايات عظيمة ضخمة على احسن وضع هندسي محكم على الجهات الاربع . وقد اختلفت احجامها بنسبة اختلاف اعمار الملوك طولاً وقصراً فكان الملك يشرع في بناء هرمه في اول ملكه ولا يزال يزيد عليه الى حين موته فيبني اولاً بناءً صغيراً مدرَّج الظاهر وفيه المخدع المعدُّ لضريحه . فان مات الملك في نهاية السنة الاولى من ملكه وضعوا التابوت الذي فيه جثتهُ في ذلك البناء وملأوا ما بين الدرجات في ظاهره بحجارة هَرَمية حتى تستوي جدرانهُ فيصير البناءُ هرماً صغيراً . وان بقي الملك حياً الى السنة التالية بُنيت طبقة ثانية من الحجارة على جوانب ذلك الهرم الاربعة ويبنون طبقة ثالثة كذلك في السنة الثالثة وهكذا ما دام الملك حياً لكن الطبقات تصغر سنةً فسنةً ومتى مات الملك كفُّوا عن بناء طبقة اخرى كما ذُكر ويكملون الهرم إما بدرجات تُملأ بقطع مناسبة من الحجر او بان يزيدوا طبقة اخرى من الحجارة ويهذّبوا ما نتأ منها حتى تستوي جوانب الهرم. وحسبوا عدد

المخادع في الاهرام بفرض انهم بنوا المخدع الاول الاسفل عند الشروع في اقامة الهرم ليكون قبراً للملك ولكن اذا عاش الملك طويلاً وكبر الهرم بنوا مخدعاً آخر وتركوا الاول فارغاً واذا بقي الملك حياً وكبر الهرم كثيراً بنوا مخدعاً آخر لتابوت جثتهِ بعد التحنيط وكان ما بُني من المخادع قبلهُ لدفن الملكة وغيرها من الاقربآء. واعظم هذه الاهرام وأعلاها هَرَم الملك خوفو او خيوبس (في الجيزة) فعلوُّهُ ٤٥٠ قدماً وعرضهُ عند قاعدتهِ ٧٤٦ قدماً. وفي احد جوانبه مدخل ودهليز ينحدر الى جوفهِ حيث المخدع المعدُّ لضريح الملك. وقد اقتضى بنـآء ذلك الهرم العظيم مئة الف فاعل كانوا يُبدَّلون بمثلهم كل ثلاثة اشهر وكانت مدة البنآء ثلاثين سنة قُضي منها عشر سنين في تمهيد الطريق لجلب الحجارة من المقالع. وقيل ان قيمة ما أُنفق على الفَعَلة من الفجل والبصل والثوم مدة بنائهِ الف وستمئة وزنة من الفضة اي نحو مئتي الف ليرة انكليزية. فكم تكون كل نفقة بنائه!

ويُقدَّر ان حجارة هذا الهرم تكفي لبنآء سور علوُّهُ ثلاثة امتار وثخانتهُ ٢٣ سنتيمتراً وطولهُ ٤٧٠٠ كيلومتر اي يكفي لأن يقطع افريقيا كلها من الاسكندرية الى شاطئ غينيا

ثانياً — جنائن سميراميس او الحدائق المعلَّقة وهي عبارة عن سطوح قائمة بعضها فوق بعض وكل واحد منها يتأخر عن الذي تحته حتى كانت والاشجار عليها أشبه برابية خضرآء ذات مروج وخمائل رائعة. وكانت هذه الحدائق مربَّعة الشكل طول كل جهة من جهاتها نحو ١٢٠ متراً وكل سطح من السطوح المذكورة يُرقى اليهِ بسلَّم بينه وبين الذي يليه. والسطوح برمتها قائمة على عُمُد وهي مفروشة بصفائح من الصخور طول

الواحدة منها ١٦ قدماً وعرضها ٤ اقدام وهي مستورة بخيزران قد غمس في الحمر وفوقه صفَّان من الاجرّ المغموس في الجصّ وفوق ذلك صفائح من الرصاص تمنع نفوذ المآء الى ما تحتها من البنآء اذا سُقيَ ما فوقها من الاشجار . وفوق الرصاص التراب المغروسة فيه اشجار الحدائق وهو من الكثرة بحيث يمكن ان تُغرَس فيه اعظم شجرة . وكان هذا الموضع كلهُ مغطى بالشجر المختلف والمغروسات الانيقة ذات النشر والثمر . وفي داخل العُمُد المذكورة غرف رائعة الاتقان محكمة الوضع ينفذ اليها النور من خلال العُمُد وهي الغرف الملكية . وكان احد العُمُد أجوف من رأسهِ الى عقبهِ وفي داخله آلات ترفع المآء من النهر فتصبهُ في الحدائق . وقيل ان هذه الحدائق كانت على قصر نبوخذ نصر ملك بابل من ملوك القرن السادس قبل المسيح اقامتها الملكة سميراميس زوجة نينوس احد ملوك اشور . وقيل ان منشئها ملك من اعقاب سميراميس سألتهُ ذلك حظيةٌ له من بلاد فارس احبَّت ان يمثِّل لها ما في بلادها من الروابي المكسوَّة بخضرة الرياض والبساتين فأمر بانشائها على ذلك المثال . وقد دُرست هذه الجنائن فيما دُرس من القصور والمباني العظيمة واستُخدمت انقاضها لبنآء سدٍّ على نهر الفرات . ولبعض مشاهير كتَّاب اليونان والرومان اجمل وصف واطرآء لهذه الجنائن المعلَّقة فقد حسبوها منتهى الابداع والاعجاز

ثالثاً – هيكل ديانا : في سنة ٥٣٦ ق . م في الليلة التي وُلد فيها اسكندر الكبير حرق رجلٌ اسمه غيروسترات هيكل الالاهة ارتميدا (ديانا) في افسس . وقد قيل انه فعل ذلك ليخلِّد اسمه في التاريخ . ومع ان معاصريه قد آلوا وقتئذٍ ان لا يذكر احدٌ اسمه فقد مضى على ذلك الفان

وخمسمئة سنة واسم غيروسترات مذكور في اكثر الكتب التاريخية الواردة فيها هذه الحادثة وليس في شيء منها ذكر للذين حاكموه . . على آثار الهيكل المُحرَق بُني هيكل جديد في مدة مئة وعشرين سنة وكان آية في الهندسة والاتقان بحيث حُسب في جملة عجائب الدنيا . فقد كان من داخله مرصوفاً بالذهب والحجارة الكريمة . وفيهِ مئة وسبعة وعشرون عموداً عليها من النقوش البديعة ما يخلب الالباب وهي قد نُصبت رمزاً الى الملوك المئة والسبعة والعشرين الذين انفقوا كل ثروتهم على بنائه

رابعاً — تمثال المشتري (زفس) : شاده في اولمبية ثيديوس النقّاش اليوناني المشهور ونصبه على قاعدة عرضها اربعة امتار وجعل علوّ التمثال نحو ثلاثة عشر متراً وهو مصنوع من العاج. والتماثيل الصغيرة التي حوله صُنعت من الذهب

خامساً — صنم رودس: وهو تمثال عظيم لغليوس اله الشمس . علوّه ٣٤ متراً وكان مصنوعاً من البرونز وقد قُضي في عمله اثنتا عشرة سنة . ونُصب عند مدخل ميناء رودس . وفي اول القرن الثالث قبل المسيح حدثت زلزلة في الجزيرة فسقط هذا التمثال وبقي مطروحاً على الارض الى القرن السابع بعد المسيح . وكان ان العرب قد استولوا وقتئذٍ على جزيرة رودس فباعوا اله الشمس لرجل يهودي وهذا حطمه وحمله على تسعمئة جمل

سادساً — منارة الاسكندرية وقد أُقيمت بالقرب من الاسكندرية على جزيرة ثاروس قبل ميلاد المسيح ببضع مئات من السنين . ولا يعلم احد مَن هدمها وكيف هُدمت

سابعاً واخيراً — الضريح الذي بناه موزول ملك كارية سنة ٣٥٠ لزوجته ارتميزا في هليكرناس وهو نادر المثال ولكنه هُدم في القرن الثالث عشر بزلزلة حدثت في ذلك المكان وبُني من انقاضه دير

هذه هي عجائب العالم القديم التي تنوقلت اخبارها والتي لم يبقَ منها الى الان الاّ اهرام مصر . وهي كما يراها المتأمل لا تُعَدُّ شيئاً مذكوراً بالقياس الى عجائب هذا العصر الذي نرى فيه الابنية العظيمة التي تناطح السحاب وبعضها من خمسين طبقة ، والبواخر الكبيرة بل المدن السابحة على وجه الماء ، والمركبات الهوائية تخترق الفضاء ، والقُطُر السريعة التي تنهب الارض نهباً وبعضها يقطع مئة وخمسين كيلومتراً في الساعة ، وتمثال الحرية الواقف عند مدخل ميناء نيويورك الذي يُرى نوره من البحر على مدى ٢٠٠ كيلومتر ، وغيرها وغيرها مما يفوق العدّ والاحصاء . ولكن اعجب جميع هذه العجائب هي هذه الحياة النامية بلا انقطاع

هدايا العام الجديد

اعتاد البشر منذ قرون عديدة ان يتهادوا في اليوم الاول من كل عام جديد هدايا مختلفة تذكِّر الصديق بصديقه والمحبوبة بحبيبها . وقد اشتهرت هذه العادة على الاخص في فرنسا على عهد لويس الرابع عشر الكبير [١] وهي لا تزال مرعية الجانب الى الان بين كل طبقة من الامم في اكثر جهات العالم المتمدن

(١) تولى عرش المملكة الفرنسوية سنة ١٦٤٣ وتوفي سنة ١٧١٥

واكثر هدايا العام الجديد تُقدَّم الان للاولاد غير انهـا في القرن الخامس عشر كانت تُعطى للكبار فاذا أُتحف ببعضها الاحداث كان ما يصيبهم منها لا ينطبق على حـالتهم وسنّهم ولا يستطيعون ان يلهوا به . وذلك ان الاولاد في ذلك العصر كانوا يُحسبون رجالاً منذ صغرهم فيُسمَّى بعضهم كهنةً وبعضهم ضباطًا او غير ذلك اي انهم كانوا منذ الصغر يُلقَّبون باسم الوظيفة التي يريد والدوهم ان يتأهبوا لها . فكانت الهدايا والحالة هذه تُقدَّم لهم في رأس السنة على ما يوافق وظيفتهم المقبلة . فاذا كانوا مكرَّسين ليكونوا في جملة رجال الدين قدَّموا لهم اثوابًا كهنوتية لا يمكنهم ان يرتدوها الامتى كبروا وأصبحوا كهنةً او رهبانًا واذا كُرِّسوا للعسكرية او للحربية اهدوهم خيولاً وعُدَدًا حربية ، او للعلم اهدوهم موءلفات الفلاسفة والعلماء وقس على ذلك

هذا ما يُقال عن الصبيان . اما البنات فكانت هداياهنَّ مما يوافق اذواقهنَّ وأسنانهنَّ . ولنا في بعض المُلح التاريخية بعض امثلة لطيفة من هذا القبيل نذكر بعضها هنا تفكهةً للخواطر ودليلاً على ما قصدنا بيانه . فابنة الدوق بورغون الصغيرة اخذت هديتها على رأس السنة من الكردينال دي فاليت لُعَيبةً جميلة مع لوازمها من الاثاث بقيمة ٣٣٣٠ فرنكًا . وابنة الدوق دي بريزي أُطرفت من الكردينال ريشيليه العظيم بست لُعَيبات تمثّل والدةً وطفلها وجدته وممرّضةً وقابلةً ومرضعةً فكانت الدوقة الصغيرة تلهو بهذه اللعيبات الجميلة وتدرس منذ صغرها افراح الامومة وآلامها . واذ ارادت اليصابات اورليان ان تدرّب ابنة اخيها على التفنن في الازياء والذوق اهدتها لعيبةً مكسوَّةً بافخر الاثواب وأبدع الازياء بقيمة ثلاثين

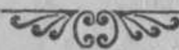
الف فرنك (وكانت اثواب هذه اللعبة «السعيدة» مزدانةً بالحجارة الكريمة)

وامتازت هدايا الحسان في عصر لويس الرابع عشر بغلاء الاثمان وسائر انواع الزينة والإبداع وهي عبارة عن قفازات و (شرانط) وحقائب لحفظ رسائل الغرام وربطات للجوارب مزركشة باللآلئ والالماس وجوارب واثواب من جميع الاصناف وغير ذلك مما يفوق العد والوصف. وكان المحبون يضيفون الى هذه الهدايا شيئاً من الشوكولاته وهي احب انواع الحلويات في ذلك العصر

وكان من عوائد لويس الرابع عشر في اليوم الاول من كل عام جديد ان ينطلق صباحاً الى الكنيسة وبعد خروجه منها يزدحم حوله المرضى زرافات زرافات (لان الناس كانوا يعتقدون آنئذٍ ان كل مريض يلمس الملك في عيد رأس السنة يُشفى من اي مرض اعتراه) فكان الملك يلمس جميع اولئك المرضى ثم يقتبل تهانئ رجال الدولة ويذهب بعد ذلك فيزور الاديرة

وكان هذا الملك مغرماً بحب النساء والاستكثار منهن في بلاطه فلم يكن يرى ذات جمال الا اصطفاها وجعلها في جملة معشوقاته وكان يقدّم لجميعهن في كل عام جديد احسن الطُرَف والهدايا وينفق عليهن من غير حساب بحيث نفدت خزينة المملكة وثقلت الضرائب على الرعية. ولم ينقطع لويس الرابع عشر عن عوائده في رأس كل سنة الى يوم وفاته

هذه لمحة تاريخية في هدايا العام الجديد نزفها الى حضرات القرآء الكرام في مطلع هذا العام ونحن نرجو ان يكون لهم عام خير واقبال مقروناً بالصفآء والسعادة ان شآء الله



البطريرك الانطاكي في زحلة

في السادس من الشهر المنصرم قدِم زحلةَ غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، فاستقبله الاهلون باعظم مظاهر الاحتفاء والترحيب. وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور اقامت جمعية بزوغ شمس الاحسان الزحلية الارثوذكسية حفلة اكرامية لغبطته ، تُليت فيها الخطب الشائقة والقصائد الرنانة ، وختمت بخطبة نفيسة لفظها الزائر الكريم في المحبة والمسالمة كان لها احسن وقع في قلوب السامعين. وقد ارسل الينا صديقنا الشاعر العصري الرقيق حليم افندي ابرهيم دموس قصيدة لطيفة تلاها في تلك الحفلة ، حوت من رقة الافكار وطلاوة الابيات ما يدلُّ على مكانة ناظمها في عالم الشعر والادب وها هي بنصِّها الشائق :

غرَّد الطيرُ من ذُرى اشجارِهْ فافاق النهارَ تغريدُ جارِهْ
خرجَ الفجرُ باسطاً جانحيهِ كعُقاب يزفُّ في تسياره
وانبرى عسكرُ الصباحِ فولَّى عسكرُ الليل موغلاً في انكساره
فتهادى غصنُ الأراكة لماَّ أبصرَ الطير والضحى في جواره
والنسيمُ العليلُ حيَّا فأَحيا وأقام السرور غب المكاره
ورسول السلامِ وافى ببشرى عن حلول الإمامِ في عُقر داره
أشرقت زحلةُ العروسُ افتخاراً وتبدَّت كالأُفق في أقماره
طربت عزَّةً وماجت حبوراً كخضمٍ يموجُ في تيَّاره
وسعى الاهلُ أجمعون سراعاً ليُلاقوا مَن شُرِّفوا بانتظاره
ركبوا والرجآءُ يُزجي المطايا فتجلَّى لهم سناءُ مناره
هيبةٌ تملأُ النفوسَ بوجهٍ مستنيرٍ كالبدر في إسفاره
صفَّق الدوحُ مُذ رآهُ انتصاراً وكذا البردونيُّ عند انحداره
وبناتُ الوادي الجميلِ تغنَّتْ بنشيدٍ كالطَلِّ عند انتشاره
ذكَّرتنا آياتِ داودَ يسَّى والرقيقَ الرقيقَ من قيثاره
أنشدتنا ألحانهُ فطربنا واستعضنا بالصوت عن مزماره
وكأنَّ الأوتارَ من كل قلبٍ هي عودٌ يهتزُّ في اوتاره

* * *

ذبت شوقاً الى لقا بَطْريرك | بركات الرحمن من أنصاره
وحماةُ الأديان عن جانبيهِ | ودُعاةُ الاصلاح من زوّاره
حبّذا اليومُ فيهِ ألتقي اجتماعاً | وأرى الدينَ واحداً في ازدهاره
فتموت الاحقاد من كل صدر | يتلظّى في ليلهِ ونهاره
أيّ يوم أرى اتفاقاً أكيداً | عيدُنا واحدٌ على رغم كاره ؟
إنّ دينَ المسيح لا شكّ يُمسي | طِبْقَ قولي لو شآء بعضُ كباره !
بشروني بذلك العيد يوماً | لأُقيمَ الافراحَ في تذكاره
انّ يوماً تحلُّ هذي الأماني | فيهِ يسمو الحليمُ في أوطاره
وينالُ الشرقُ العزيزُ انتعاشاً | ورفيعَ المقام بعد عثاره

* * *

جئتُ أُهدي مولاي آيَ اعتباري | وقريضي يميسُ عند اذدكاره
ويُباهي بربّهِ وأبيهِ | سيّدِ المتقين مِن أحبار
مَن لو احتلَّ ذكرُهُ صدرَ ناد | لتردّى الوقارُ ثوبَ فخاره
إنْ أجدتُ المقالَ فيهِ فإني | أستمدُّ البيانَ من افكاره
يتمنّى الروضُ استماع معانيـ | ـهِ ولَقْطَ الالفاظِ من أشعاره
فهي أندى لديهِ من قطرا | تِ الجوّ إذ كلّلتهُ في أسحاره
فتحلّي الاشعارُ جيداً لهُ إنْ | سرقتْ شمسُنا ندى أزهاره

* * *

رقص الهيكلُ الشريف وحاكى | فرْعَ بانٍ سباهُ شدوُ هزاره
لستُ أنسى ما نلتُ نُعمى حياةٍ | وقفةَ الحبرِ في كمالٍ وقاره
زاهرَ الوجهِ يملأُ الشعبَ قولاً | عرّف الناس عن عظيم اقتداره
وتقيٌّ يُوسعُ القلوبَ خشوعاً | زاد في قلبنا عظيم اعتباره
فأرانا الكلامَ سحراً حلالاً | وأرانا درّاً جرى من بحاره
أدبٌ راسخٌ وفكرٌ سريعٌ | كانطلاقِ الكريمِ في مضماره
كلماتٌ كأنها ذَوْبُ تبرٍ | صبّها عن يمينهِ ويساره
تتجارى والفكرُ زاحم فكراً * | فتراها كالسيل عند انهماره
سيدي ! لا أُحبُّ مدحاً ولكنْ | آمِرُ الحقِّ لجَّ في إكثاره
فاذا ما أطلتُ مدحك يوماً | قصَّر الحاسدونَ عن انكاره

صدى الصحف

من حِكَم الاوروبيين

مَن افاد غيره فقد نفعهُ اكثر مما ينفعه بحبه له * لا بُدَّ للفضيلة من مسلك وعر تسلك فيه * نفوس الملوك والسوقة مفرغة في قالب واحد. فالاسباب التي تؤَدي الى الخصام بين الرجل وجاره تؤَدي الى الحرب بين الملوك * العلوم والفنون لا تُفرَغ في قالب افراغاً ولكنها تنمو نموًّا وتُتقَن بالمزاولة * العالَم ملعب والناس فيه لاعبون ملوكهم وجماهيرهم منذ قديم الزمان الى الان * الانسان كما يكون لا كما يظهر * ما من انسان تُكشَف افكارهُ وافعاله الأَ ويستحق الشنق عشر مراتٍ (مونتانيه)

لقد صدق من قال انه على الانسان ان يأكل كيلة ملح مع صديقه قبلما يعرفه* الخوف حادُّ البصر يرى ما تحت الارض وما فوق السماَء * التسويف مجلبة الخطر* يذهب كثيرون لجز الصوف ويعودون وصوفهم مجزوز * ما اكثر الذين يعدُّون فراخهم قبلما تُولَد * الجبان لا يمتلك قلوب الحسان

ميجل ده سرڤنتس [المقتطف]

الصحف اللاسلكية

تناقصت اجور التلغرافات اللاسلكية حتى صارت الكلمة الواحدة لا يكلِف ارسالها من انكلترا الى كندا اكثر من ٧ بنسات اي نحو ثلاثة غروش مع ان اجرتها بالتلغراف الاعتيادي ٥ غروش. فنشأ عن ذلك ضرب من الصحافة التلغرافية لم يكن يتيسَّر من قبل. نعني نشر الصحف الاخبارية في البواخر باثناَء سفرها في اواسط البحور العظمى. ومثل هذه الصحف ينشر الان في البواخر الكبرى وفيها اخبار العالم. ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة بالبواخر التي تقضي بضعة اسابيع في اسفارها ولاتلامس الشاطئ

﴿ التأمين على حياة البهائم ﴾

في اسوج نحو ٤٦ شركة سوكرتاه تؤمن على حياة البهائم لها مئات من الفروع في الارياف ويبلغ مجموع ما يدفعهُ الاسوجيون تأميناً على حياة حيواناتهم نحو ٥٠٠٠٠٠٠ فرنك وثمن تلك الحيوانات لا يقلّ عن ٣٠٠ مليون فرنك

[الهلال]

﴿ راحة العاشق ﴾

يا حسن وجهٍ لها قد انبثقا كالبدرْ
كالشمس كالصبح حينما انفلقا كالفجرْ
ليس يخلّي لعاشق رَمَقا للصبرْ
لقيتها والظلام قد غسقا كالشعرْ
كانما خدها قد احترقا كالجمرْ
وناظري بالدموع قد غرقا في بحرْ
فقلت هل رحمة لمن عشقا بالسرْ
وقلبهُ في هواكِ قد سُرقا بالجهرْ
أسرتهِ وهو معكِ مذ خلقا في أسرْ
عبداً لذا الحسن وهو لو عتقا ما فر
قالت هو الحبُّ مرة صدقا في العمرْ
لا ذنبَ في ظلمه ومن رفقا لا اجرْ
وقد فتحنا ذا القلب وانغلقا للدهرْ
فإن تكن مثلنا لقيت شقا بالهجرْ
فراحة العاشق الذي زهقا في القبرْ .

طانيوس عبده [البرق]



منثورات

شرف الجريدة

جاء رجل الى ادارة احدى الجرائد الاميركية وقال للمدير — قرأتُ في جريدتكم نبأ موتي

فاجابه المدير — اذا كنتَ قد قرأتَ ذلك في جريدتنا فهذا دليل على ان النبأ حقيقي لاننا لا نكتب الا الاخبار الصحيحة التي لا شك فيها

قال — ولكني حيٌّ كما ترى ولذلك ارجو منك ان تكذّب هذا الخبر المختلق

قال — لا يمكن ذلك لان جريدتنا لا تكذّب نفسها بنفسها

قال — ما العمل اذاً ؟

قال — ليس لنا الاَّ ان نكتب اسمك في عدد الغد بين اسمآء المولودين جديداً وبهذه الواسطة نعيدك الى الحياة ونحفظ شرف الجريدة

حيلة حفَّار

كان رجل يحفر بئراً وقد حفر فيها الى عمق عشر اذرع وجاء في احد الايام صباحاً ليشتغل على عادته فرأى ان احد جوانب البئر قد انصدع وانهار التراب الى البئر حتى ملأها تقريباً . فنزع الحفار للحال رداءه وقبعتهُ وطرحهما بالقرب من البئر وذهب فاختبأ بين بعض الادغال القريبة . واتفق ان بعض عابري الطريق مرُّوا من هناك فرأوا الرداء والقبعة ولم يبقَ عندهم شك في ان التراب قد انهال على الحفَّار وهو يشتغل في البئر فبادروا من ساعتهم الى اخراج التراب ليبحثوا عن جثة « المدفون حيـاً » وقد انضمَّ اليهم غيرهم ممَّن مرُّوا بالقرب من ذلك المكان . ولما فرغوا من عملهم وبلغوا قعر البئر لم يجدوا احداً فذهلوا واذا بصاحبنا الحفَّار قد خرج من مخبإِه و . . . شكرهم على تعبهم

فائدة العوانس

من اقوال طوماس هنري غوريلي العالِم الانكليزي في طبائع الحيوان والنبات : ان العوانس في انكلترا هنَّ سبب قوة النسل وجودة صحته لان الانكليزي يستمد قواه البدنية من لحوم المواشي الجيدة التي تسمن في الغالب من اكل نبـات الحندقوق الاحمر وهذا النبات يجود وينجح اذا تعهدته الزنابير

دوماً غير ان حياة الزنابير مهدَّدة على الدوام باشدّ الاخطار من جرذان الحقول وهذه تبيدها الهررة والهررة تربيها العوانس . وعلى هذه الصورة تكون العوانس (وهنَّ البنات الكبيرات اللاتي يطول مكثهنَّ في اهلهنَّ ولم يتزوجنَ قط) سبب قوة النسل الانكليزي وصحته

عبادة الشمس

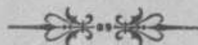
الى الشمال الشرقي من الولايات المتحدة الاميركية مقاطعة تدعى مونتان يسكنها نحو عشرة الاف نفس من الزنوج الذين يعبدون الشمس زاعمين انها خالقة الكون وضابطة الحياة . ومن عوائدهم ان الامهات منهم يحملنَ اطفالهنَّ كل صباح ويخرجنَ بهم لاستقبال اشعة الشمس معتقداتٍ ان هوءلاء الاطفال سينمون ببركة الشمس اشدّاء اقوياء اذكياء

جواب مقنع

المستر برين الديموقراطي المشهور الذي كان مرشحاً لرئاسة جمهورية اميركا دخل مرَّة بلداً صغيراً في مقاطعة تاكسس ومعه مدامته وبعض رجال حزبه ليلقي خطبةً على سكان ذلك البلد لاستمالتهم الى حزبه . ولما فرغ من الخطبة وثبت اليهِ فتاة جميلة من السامعين تريد ان تقبله لفرط استحسانها لكلامه فمنعها بعنف . ولما خرج من البلد قال له احد ذويه — وكيف صددت الفتاة عن تقبيلك ? ألا تعلم انك بهذه القسوة قد تخسر جميع اصوات البلد ? فاجابه برين وهو يرمق زوجته بلطف — لأهونٌ عليَّ ان أغضب مقاطعة تاكسس بكاملها ولا أغضب زوجتي فما انا في تاكسس الا بضعة ايام واما زوجتي فاقامتي معها طول الحياة

اللحية المستعارة

اللحية في مملكة طورو احدى ممالك اوغاندا (في اواسط افريقيا) عنوان القوة والشرف واطول الرجال لحيةً اكثرهم شرفاً وأعظمهم مجداً ولما كان الملك اعظم جميع السكان قدراً فلحيته يجب ان تكون اطول جميع اللحى ولذلك فله في الغالب لحية مستعارة من شعر القرود الطويل تغطي كل صدره . وكان ملوك هذه المملكة يتوَّجون على العرش الملوكي مرةً كل شهر واما الملك الحالي (كازاغاما) فيتوَّج مرةً في السنة فقط



من كل نبع قطرة

ينفق اهالي الولايات المتحدة الاميركية في السنة نحو مئة مليون ليرة انكليزية على التبغ ونحو ثلاثمئة مليون ليرة على المسكرات

*

يُقال ان من الذبابة الواحدة يُولَد نحو خمسة وعشرين مليون ذبابة في فصل واحد

*

استدلَّ بعض العلماء بما اكتشفوه من الآثار في جنوبي افريقيا على ان العرب دخلوا تلك البلاد القاصية منذ القرن الاول لتاريخهم واستعمروها مدة قرون عديدة وتاجروا مع الزنج من اهلها

*

وُجد بعد الاستقصاء ان السلَّ وحده يسبِّب خُمس الوفيات في اوروبا

*

كانت سفن الهولانديين التجارية في بداءة القرن السابع عشر اكثر من سفن سائر ممالك الارض جمعاء

*

اكبر معمل للمدافع في العالم هو معمل كروب الشهير . فقد كان عدد العمَّال والخدَمة الذين يشتغلون فيه في العام الماضي ٦٤ ٣٥٤ وكانوا منقسمين الى ٦٩١ ٤بناية من بنايات المعمل ولهم غير هذه البنايات مستشفيات ومكاتب ومنتديات ومطاعم وغير ذلك

*

ثمن الدارعة البحرية من نوع الدردنوط نحو اربعة ملايين ليرة فرنساوية وقد عُلم بعد التحرّي ان بهذه القيمة يمكن بناء اسطول هوائي كامل موءلف من ٢٨٧ قطعة من المركبات الهوائية المختلفة الانواع والاحجام وبينها الدردنوط الهوائي اختراع زبلين الطيَّار الالماني المشهور . ولا ريب ان الاساطيل الهوائية سيكون لها الشأن الخطير في حروب المستقبل

*

كانت قرطاجنَّة مدينة عظيمة في افريقية لا تفوقها في العظمة الا رومية . وقد استولت على سائر مدن افريقية وبعض جزائر اوروبا . غير ان الرومانيين قد هدموها بعد حروب طويلة وبنوا على آثارها مدينة سمَّوها قرطاجنَّة ايضاً ولكنها هُدمت ايضاً وبني بالقرب من آثارها مدينة تونس



مُلَح

﴿ بين فتاتين ﴾

الاولى (وعمرها ٤٥ سنة) — لما كنتُ في سنِكِ كان الشبان يتهالكون في حبي ولم أرَ وحيدةً كئيبةً نظيركِ !

الثانية (وعمرها ١٨ سنة) — نعم ولكنكِ لا تزالين عنسآء وقد تفرَّق الاحبَّة!

﴿ كاتبة ﴾

— تبًّا لهذه الحياة ! فقد اردتُ اليوم ان افرغ من كتابة الفصل الغرامي في الرواية التي باشرتُ تأليفها ولكني بسبب استعفاء الخادمة مضطرةً الى اصلاح الطعام بنفسي . فان اشتغلت بالرواية احترق الطعام ، وان اشتغلتُ بالطبخ تشتَّتت افكاري وضاع الموضوع برمته . . .

﴿ الحرب المنزلية ﴾

الحمَّال — ألا تخشى ياسيدي السفر الى جهات طرابلس الغرب في مثل هذه الايام ، والحرب مستعرة فيها بين العثمانيين والايطاليين ؟

المتزوّج — كلاً ، لستُ أخشى حرباً كهذه بعد ان مضى عليَّ وانا متزوج خمس عشرة سنة شهدتُ في اثنائها حروباً ووقائع لا تُقاس بها هذه الحرب وامثالها . .

﴿ جواب لطيف ﴾

— اريد ان اقدّم لكِ ايتها الحسناء مجموعة اشعاري الاولى وفيها كل عواطفي وشعائري القلبية

— حسن ولكني افضِّل ان تقدّم لي معها يدك ايضاً

﴿ فرصة مناسبة ﴾

السائل — ان زوجكِ يا سيدتي رجل صالح وكريم فقد وعدني ان يهديني رداءه القديم لانه يريد ان يبتاع رداء جديدا

السيدةِ — لتأت زوجتك ايضاً الى هنا فسأهديها ردائي الشتوي وقبعتي الاخيرة لاني لا اريد ان يكون زوجي اطول باعاً مني في عمل المعروف

﴿ بين سيدة وخادمتها ﴾

الخادمة — انتِ يا سيدتي تقفلين جميع الخزائن فلعلكِ تعتقدين اني سارقة !

السيدة — كلاً يا عزيزتي ولكني انما افعل ذلك لئلاً اعلِّمك السرقة

﴿ عمر الخطيبة ﴾

حنا — كم عمر خطيبتك يا جورج ؟

جورج — الف وخمسمئة ! (يعني ان بائنتها (دوطتها) ١٥٠٠ ليرة)

اثار ادبية

﴿ الدليل الامين ﴾

﴿ في خدَم التكريس والتدشين ﴾

وهو كتاب يشتمل على الخِدَم الكنائسية الارثوذكسية المختصة بتأسيس الكنائس وتدشينها مع تمهيد مفيد عن نشأة بيوت العبادة عموماً والكنائس المسيحية خصوصاً. جمعه وعربه عن اللغتين اليونانية والسلافية سيادة الحبر العلاَّمة المشهور الاسقف رفائيل هواويني اسقف بروكلن ورئيس الرسالة الروحية السورية الارثوذكسية في اميركا الشمالية ومنشئ مجلة الكلمة . والكتاب المذكور يشتمل على ١٦٦ صفحة كبيرة ويُطلَب من مكتبة مجلة الكلمة في نيويورك وثمنه ريال اميركي

﴿ خليل الخوري ﴾

عنوان كتاب يشتمل على سيرة حياة فقيد الصحافة العربية المرحوم خليل الخوري منشئ جريدة حديقة الاخبار وصاحب الا ثار الكثيرة في عالم الادب والسياسة. وحديقة الاخبار المذكورة هي اول جريدة عربية ظهرت في سوريا

﴿ قواطع البرهان ﴾

عنوان لكتاب الَّفه حضرة الشماس اندراوس الياس كرشه مدرّس التاريخ والجغرافيا في مدرسة البلمند الاكليركية وقد ضمنه ابحاثاً كثيرة في تاريخ وحقيقة الانسان كلها جديرة بالمطالعة والاستفادة

﴿ الحكمة والنفائس العصريَّة ﴾

عادت جريدة الحكمة فنقلت عن هذه المجلة رواية جديدة باسم « حامي الذمار » نشرتها برمتها في عددها ١٠٥ دون ان تشير الى المجلة التي نقلت عنها . . . ولا ندري باي كلام تعتذر « الحكمة » عن مثل هذه السرقات (الادبية) المتواصلة ! ! !

اهداء المجلة

اهدى المجلة عن هذا العام حضرة الفاضلين

(١) حليم افندي ابرهيم دموس (زحله) الى شقيقته حضرة السيدة نجلا قرينة شاهين افندي عبود (منتريال — كندا)

(٢) حبيب افندي عوكر (لوبس الارجنتين) الى اخيه داود افندي عوكر (الكفرون) فنشكر لحضرتهما غيرتهما الادبية على موآزرة هذه المجلة

الانبـاء المختلفة وبقية الآثار الادبية في الجزء التالي ان شاء الله

اسماء بعض وكلاء المجلة في اميركا

في بونس ايرس (الارجنتين) شبلي افندي ناصر رزق
" تيبودوا (ولاية لويزيانا — الولايات المتحدة) شكري افندي نعوم فخر
" سانتافيه (الارجنتين) عبد الله افندي مويس
" كاتالاو (ولاية غوياز — البرازيل) جاد افندي سليمان الخوري
" كمبوس (البرازيل) ناصر افندي شاتيلا احد صاحبَي جريدة الفجر
" لابلاتا (الارجنتين) حنا افندي الحاج
" لوبُس (الارجنتين) حبيب افندي عوكر
" منتريال (كندا) ميخائيل افندي مكاريوس درويش
" ورسستر ماس (الولايات المتحدة) سليم افندي خوري

المرجو ممن تصله المجلة ولا يودُّ الاشتراك فيها ان يردَّها من اول عدد لنكون على بصيرة في الطبع والتوزيع

كل من لم يصله جزءٌ من الاجزاء نرجو ان يُشعِرنا او يشعر الوكيل الذي في جهته بعدم وصوله قبل صدور الجزء الذي يليه

ثمن الجزء الواحد من اجزاء هذه المجلة ثلاثة غروش

(عنوان المراسلات)

جميع المراسلات المتعلقة بالنفائس العصرية ومعاملاتها ينبغي ان تكون معنونة هكذا : « القدس — ادارة مجلة النفائس العصرية »